الخصائص العامـــة للتطـــور التاريخي لإيران في عـــهد أحمد شاه قاجار (١٩١١- ١٩٢٥ م)

المدرس الدكتور
غانم نجيب عباس
جامعة المثنى - كلية التربية

المقـدمـــة

شهدت ايران اواخر العهد القاجاري ((١٧٩٦ – ١٩٢٥ م)) تطورات سياسية مهمة نجمت عن اندماجها في السوق الرأسمالية العالمية وتفاقم التدخل الاجنبي في شؤونها الداخلية حتى أضحت ساحة مفتوحة لدول عديدة ، فضلا" عن فقدانها لاستقلالها السياسي والاقتصادي ، وازداد وضعها سوءا" بوصول احمد شاه قاجار الى الحكم بعد عزل والده (محمد علي) أثر وقوفه ضد الثورة الدستورية (١٩٠٥- ١٩١١ م) ، التي كانت واحدة من اهم الاحداث التي قامت في ايران خلال مفتتح القرن العشرين واوضحت قدرة الايرانيين على السير من اجل أزاحة السلطة القاجارية التي لم تعد قادرة على حكمهم .

تزامن وصول احمد شاه قاجار مع توجه العالم نحو اعادة تقسيم المستعمرات ، وزيادة السعي لامتلاك الاسلحة وتفاقم توجهات الدول الرأسمالية لتصريف بضائعها والحصول على مواد خام ، والتنافس فيما بينها من اجل كسب الدول الى جانب الدول الكبرى ، فانقسم المجتمع الدولي الى معسكرين بات احدهما يخطط لاضعاف الاخر ، ويحاول ان يمنعه من اجل ان يصل او يسيطر على منطقة الشرق الاوسط التي تحتل ايران فيها موقعا" مهما" في الوقت الذي كان يحكمها حاكم ضعيف لايملك من امر بلاده شيئا" .

لقد كان الحكم القاجاري يعيش أحلك ظروفه ، اذ تميز بضعف الوزارات وسرعة تبدلها ، وعانى الايرانيوان من أوضاع أقتصادية سيئة ، فلم تعد الزراعة التي كانت تمثل عماد الاقتصاد الايراني انذاك قادرة على تلبية متطلبات البلاد وحاجاتها، وأغلقت أعداد كبيرة من الورش الصناعية ابوابها بسبب عدم قدرتها على منافسة البضائع الاجنبية الافضل نوعا" والارخص سعرا" ، واضطرت اعداد هائلة من العمال الانتقال الى المناطق الشمالية من ايران للعمل في المعامل الروسية ، فضلا" عن ذلك فقد هجرت بعض العوائل الايرانية أماكنها وبدأت تتنقل الى مدن اخرى بحثا" عن العمل ، ولم يقتصر الامر على ذلك ، وانما عانت الفئة المثقفة من اساليب الحكم القاجاري الذي لم يحترم دستورا" وباتت افكار الحرية والمساواة والاخاء مفقودة في قاموسه السياسي واضحت ايران بلدا" مفتوحا" امام الرساميل الاجنبية ، لتفقد اثر ذلك كل استعداد لها لان تكون دولة قادرة على الوقوف بوجه المخططات الرامية لتحويلها الى شبه مستعمرة للدول الكبرى .

يهدف هذا البحث الى دراسة الاوضاع العامة في ايران ابان حكم أحمد شاه قاجار(١٩١١ – ١٩٢٥) والتطورات السياسية التي شهدها عصره ، وسياسة بلاده الخارجية ، وما آل أليه الوضع العام في ايران حتى قيام انقلاب حوت عام ١٩٢١ الذي مهد فيما بعد لازاحته عن السلطة ومجيء رضا خان الى الحكم ، وقيام النظام البهلوي حتى وفاة الشاه أحمد قاجار عام ١٩٣٠ ، ولعل اهم ما استخدمه البحث من مصادر وتستخدم لاول مره في بحث أكاديمي هو وثائق وزارة الداخلية العراقية المحفوظة في مخازنها بمنطقة (كسرة وعطش) تحت رقم (٢١/٤/٥) التي تناولت بالتفصيل وفاته ودفنه في المرقد العباسي الشريف وكان بعنوان ((شاه ايران السابق أحمد شاه قاجار)).

كما استفاد البحث من كتاب الدكتور كمال مظهر احمد المعنون ((دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر) الذي تناول انقلاب رضا شاه المازندلراني ووصوله

الى العرش الايراني ، ومجموعة من مؤلفات باحثي ايرانيين ضمتها مكتبة الشيخ فةزي جبير الشميلاوي الذي فتح امامنا ابواب مكتبته وافادنا كثيرا" في ترجمت بعض النصوص المدونه باللغة الفارسية ، فضلا " عن بعض الرسائل الجامعية التي تطرقت الى الاوضاع ايران الداخلية وسياستها الخارجية خلال العهد القاجاري .

ان اهمية الكتابة عن الشاه القاجاري الاخير تكمن في انه يمثل مرحلة بأكملها ، وتراكمت الاحداث عليه حتى باتت مسؤولية الحكم واعباءه اكبر من ان يتحملها حاكم شاه لم يكن يمتلك الخبرة الازمة لادارة مسؤولية البلاد ، فكان من الطبيعي ، والحال هذه ، ان يسقط حكمة وان يبدأ على اعتاب ذلك حكم جديد هو الحكم البهلوي الذي كان يمثل مرحلة مستقلة بذاتها استمرت حوالي (٥٤) عاما" (١٩٢٥-١٩٧٩).

أهمية ايران

تتمتع ايران بموقع استراتيجي متميز اكسبها اهمية خاصة في العلاقات الدولية طوال المرحلة التي أعقبت دخول الاستعمار الحديث الى مناطق الشرق عامة والشرق الاوسط خاصة ، فكان من الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تتحول ايران الى واحدة من اهم مواقع التنافس الاستعماري لكونها سوقا" كبيرة لتصريف بضائع الدول الاوربية الكبرى يومذاك . لذا فقد احتلت اهمية بالغة في مخططات تلك الدول لضمان حماية مصالحها في الخليج العربي والهند [١]. وازدادت هذه الاهمية مع مرور السنين ، وسعت هذه الدولة لاستثمار ظروف ايران الداخلية لصالح تنفيذ مشاريعها ، حيث شهد منتصف العقد الرابع من القرن التاسع عشر بروز حركات معارضة للحكم القاجاري [٢] .

حركات المعارضة للحكم القاجاري

واجه الحكم القاجاري على امتداد مسيرته العديد من حركات المعارضة ازدادت عددا" منذ منتصف العقد الرابع من القرن التاسع عشر [٣]، كان ابرزها ، حركة

حسن خان سالار في خراسان (١٨٤٥-١٨٥١) [٤] ، والحركة البابية (١٩٤٥-١٩٥٤م)[٥] ، وأنتفاضة الشيخ عبيد الله الشمزيني (١٨٨٠م)[٦]، حركة الفكر الاصلاحي (١٨٨٠-١٩٠٠)[٧] ، وانتفاضة التبغ (١٨٩١- ١٨٩٢)[٨]،وأغتيال ناصر الدين شاه(١٨٩٦م) [٩]، الثورة الدستورية (١٩٠٥ – ١٩٠٧م)[١٠]، حركة سالار الدولة (١٩٠٦-١٩٠٧ م)[١١] ، التيار الديني المحافظ (١٩٠٦-١٩٠٩ م)[١٢] ، انتفاضة تبريز (١٩٠٨ م)[١٣] .

بدأت في ايران عقب انتصار الثورة الدستورية . مرحلة جديدة علق الايرانيون عليها امالا" كبيرة ولاسيما ان الدستوريين حاولوا تبني مسار جديد مستقل على التأثيرات الاجنبية ، وفي مقدمتها تدخلات بريطانيا وروسيا اللتين اقلقهما نجاح الوطنيين في الاطاحة بمحمد علي شاه مثلما فعلوا سابقا" باجبار مظفر الدين شاه على منح الدستور واقراره في عام ١٩٠٦ [١٤] كانت البلاد عندما سيطر الوطنيين على السلطة في طهران تمر في اسوأ اوضاعها ، فالدستور والمجلس معطلان والشاه هارب وهو في حماية الروس والفوضى والصراعات التي عمت المدن الايرانية نتج عنها كساد في التجارة وتوقف الاعمال . ومما ضاعف من خطورة الاوضاع ، وجود القوات الاجنبية واحتلالها لاجزاء كبيرة في الشمال والجنوب [١٥]تعد الثورة الدستورية في ايران (١٩٠٥-١٩١١) من اهم الاحداث التي شهدتها البلاد ، لا لانها دعت الى قيام نظام برلماني فحسب ، وانما للشعارات المهمة التي رفعتها والتي كانت من بينها وضع حد للنفوذ الاجنبي والامتيازات الخارجية التي حصلت عليها الدول الكبرى في ايران [١٦] .

الاوضاع العامة في ايران ابان عهد احمد شاه قاجار

تسنم احمد شاه قاجار الحكم بعد لجوء والده محمد علي شاه [١٧]الى دار السفير الروسي في طهران في السادس عشر من حزيران عام ١٩٠٩ ، واعلان المجلس النيابي

الايراني خلعه من العرش وابعاده خارج البلاد وتشكيل مجلس اعلى يكون بمثابة حكومة مؤقته تدير ايران لحين البت في موضوع الشاه الجديد الذي لم يتجاوز عمره الثالثة عشر عاما"[١٨] .

وكان احمد شاه قد ولد في تبريز عام ١٨٩٦ م ، وعاش مع والدته وشقيقاته ، ولم يكلفه والده بأمور الحكم لصغر سنه ، لذلك سرعان ماواجه صعوبات جدية عندما تم عزل والده عن الحكم واصبح مكلفا" بأدارة البلاد ، فتم تكليف اثنين من اعضاء المجلس الاعلى بالوصاية عليه لحين اجراء الانتخابات البرلمانية [١٩] وصفه عدد من المؤرخين بضعف شخصيته وتردده في اتخاذ القرارات الحاسمة وعدم معرفته بما كان يدور حوله بسبب عدم اعتماد والده عليه سابقا" او تدريبة على شؤون الادارة او تعيينه واليا" على اذربيجان ، كما هو شأن غيره من ولاة العهد الذي حكموا ايران من الاسرة القاجارية[٢٠] .

تميز احد شاه بعدم قدرته على الحكم ، او الخروج من المأزق الصعب الذي وضعه فيه والده الذي تم نفيه خارج ايران ، ومنعه من القيام بأي نشاط معاد للدستوريين ، فتحولت البلاد الى شبه مستعمرة لمعظم الدول الاوربية ، لاسيما بريطانيا وروسيا القيصرية اللتين تقاسمتا النفوذ والهيمنة على مقدرات ايران حتى دفع ذلك بأحد المؤرخين القول(ان احمد شاه كان يتأرجح ما بين الروس والانكليز،ولايري كيف يرضي احدهما دون ان يثيرالاخر)[٢١] .

لم يمتلك احمد شاه أي طموح سياسي يسعى له ، وانما كان شغله الشاغر هو كيفية بقاءه على كرسي الحكم اطول فترة ممكنه ، لذلك اوكل الوصيان عليه مهمة رئاسة الوزارة ، الى اسبهداد أعظم)الذي وجد في ذلك فرصة مناسبة لتوسيع سلطاته على حساب طفل لم يبلغ سن الرشد[٢٢] يسلط وزير الخارجية البريطاني جورج بلفور(6.Belour)الضوء على شخصيته (ان احمد شاه لايملك من محاسن

الايرانيين الا القليل ، ولدية الكثير من عيوبهم ، وطموحة لايتعدى جمع الاموال ، ويحلم دائما" بربح سريع في بورصة باريس)) [٢٣] .

الاوضاع الدخلية للايران بعد الثورة الدستورية .

واجه المجلس والحكومة الدستورية صعوبات منذ بداية المرحلة ، كان في مقدمتها افلاس الخزينة وانتشار الفوضى الادارية فضلا" عن مشكلة الاحتلال الروسي لمدينة تبريز ومناطق اخرى من أذربيجان[٢٤] ، وكان من اولويات المهام الجديدة للعمل من اجل اعادة هيبة الدولة ، واصدار القوانين للحد من العبث بمقدرات البلاد ومواجهة حالات السلب والنهب [٢٥]، منها قرار بتشكيل محكمة للنظر في التهم المواجهة الى انصار الشاه المخلوع [٢٦]، ولم يكن لهذه القرارات التأثير الواضح في الواقع الايراني ، اذ كشف النقاب عن حالة ضعف الدولة اواخر العهد القاجاري ، مما أفقد القرارات الهيبة في عيون الايرانيين الذين عقدوا الامال عليها لاجل التغيير الجذري في الاوضاع العامة[٢٧] ، وتأكد لدى الجميع ان التغيير لم يكن بمستوى الطموح ، فضلا" عن استمرار النفوذ الاجنبي وتأثيره المباشر على طبقات واسعة من الشعب الايراني [٢٨] ، الامر الذي شجع ظهور حركات التمرد والعصيان من جديد من قبل العشائر بعد غياب دور السلطة المركزية ، واصبحت الكلمة العليا بيد من يحمل السلاح لاسيما العشائر البختيارية[٢٩] . ظهرت في هذه المرحلة الصراع السياسي بين الاحزاب التي فازت في الانتخابات البرلمانية ، في حين ان المرحلة الاولى من الثورة الدستورية (١٩٠٥ -١٩٠٩) لم تكن هناك احزاب سياسية بشكل الحقيقي ، انما رافق تلك المرحلة تأسيس الجمعيات السرية ، والتي كان يطلق على أعضائها (الفدائيون المجاهدون) ولم تكن هناك منظمات حزبية سياسية على وفق برامج واهداف واضحة [٣٠] .

أبتعدت موقف المؤسسة الدينية في هذه المرحلة ، عن الدور الكبير الذي اضطلعت به في المرحلة الاولى من الثورة الدستورية [٣١]، الا ان دورها واقتصر

دورها في هذه المرحلة على الاشراف الشرعي على القوانين المتعلقة بالمصلحة العامة، كان هذا الدور قد رسم الدستور في عام ١٩٠٦ ، شرط ان تأخذهذه القوانين العدالة على وفق الدستور ، كذلك اضيفت مادة جديدة ، نصت على تشكيل لجنة من رجال الدين مهمتها تدقيق القوانين قبل اقرارها من قبل المجلس وبيان مدى مطابقتها لروح الشريعة الاسلامية [٣٢].

شهدت ايران بعد حل مجلسها البرلماني مدا رجعيا" شمل جميع المجالات ، فأضحت روسيا هي الحاكم الفعلي في البلاد في ظل ضعف الشاه وخضوع الوصي على العرش لمطالبيها ،واستلام الحكومة الايرانية ، واصبح ((من يسكن طهران انما كان الذي يسكن قرب الوزير الروسي هناك)) بحسب التعبير الدقيق لاحد المؤرخين الايرانيين [٣٣].

وظلت ايران طوال السنوات من عام ١٩١٥ م وحتى قيام رضا خان وضياء الدين طباطبائي بانقلابهما العسكري في ٢١ شباط ١٩٢١ ، بعيدة عن أي مظهر من مظاهر الحياة النيابية ولم تشهد أي ملامح للحياة الديمقراطية ولم ينعقد المجلس الرابع الافي حزيران١٩٢١م [٣٤] .

وفي هذا المجلس كانت الانتخابات تجري في ظل نفوذ كبار الملاكين والرأسماليين ورؤوساء القبائل والخانات ورجال الدين ، وكانت نسبة تأثير اراده الشعب في انتخابات النواب ضئيلة[٣٥] . ومع ذلك فقد كان على نواب هذه الدورة مهمات جسيمة ، من بينها النظر في الميزانية الحكومية التي عانت من عجز كبير بسبب تخصيص ٤٩٥ ٪ منها الى القوات المسلحة ، وترجع مخصصات التعليم الى ١ ٪مما دفع بطلاب المدارس في مدينة طهران ومدارسيها القيام بمظاهرة احتجاج ذهبت الى البرلمان وهي تردد شعارا" معبرا"يقول :(لقد دفن التعليم)) ، ولم يستطيع الدكتور مصدق الذي عينه رئيس الوزراء وزيرا" للمالية خصيصا" ، معالجة الازمة الاقتصادية المستفحلة[٣٦] .

وبسبب ما كانت تعانية البلاد من مشكلات عديدة ظهرت في المجلس النيابي الرابع كتلة معارضة لحكومة قوام السلطة التي تشكلت في الرابع من حزيران ١٩٢١ م [٣٧].

وعرفت هذه الكتلة بأسم (الكتلة الوطنية) التي نشطت داخل المجلس النيابي وخارجه ، وضمت عددا" من التنظيمات السياسية الجديدة التي عدت نفسها احزابا" اشتركية مثل (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) برئاسة سليمان مرزا اسكندري ، وحزب (الاشتركيين المستقلين) وغيرهما ، ووقفت هذه الكتلة ضد حكومة قوام السلطنة وطالبت بحماية استقلال البلاد من النفوذ الاجنبي الامر الذي ساعد على عزل الوزارة القائمة[٣٨] ،ودفعها الى تقديم استقالتها في العشرين من كانون الثاني ١٩٢٢ م ، مما مهد الطريق امام مشير الدولة لتشكيل الوزارات الجديدة على اساس الائتلاف بين الاتجاهات المختلفة داخل المجلس النيابي ، والتقرب من (الكتلة الوطنية) لكسبها الى جانبه [٣٩] .

لم يقدر لهذه الوزارة ان تستمر في الحكم بسبب السياسة الاستبدادية لرضا خان تجاه الصحف والصحفيين واغلاق لعدد من الصحف مثل ستارة ايران (نجمة ايران) وستارة شرق (نجمة الشرق) ونجاة ايران (خلاص ايران) وتهديده لرئيس الوزراء بأعتقاله شخصيا" ، مما دفعه الى تقديم استقالته في ايار عام ١٩٢٢ م [٤٠] .

تسلم قوام السلطنة الحكم مرة ثانية والف حكومته في حزيران ١٩٢٢ وشن حملة واسعة ضد المعارضة المتمثلة بالصحافة وعمال المطابع ورجال (الكتلة الوطنية) التي نظمت حملة واسعة ضده داخل المجلس النيابي تمخضت عن ارتفاع رصيدها من (١٢) الى (٤٨) صوتا" ، بينما لم يقف الى جانب رئيس الوزارء سوى كتلة المدرسي[٤١] ، وقد أسهمت المعارضة الواسعة التي واجهتها حكومة قوام السلطنة الى تقديم استقالتها في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٢م ، فألف مستوفي الممالك الوزارة الجديدة في الرابع عشر من شباط من العام نفسه[٤٢] .

لم يقدر المجلس النيابي الرابع ان يستمر في عمله اكثر في ظل هيمنه رضا خان بحكم كونه وزيرا" للحربية ومنفردا" بالسلطة في ظل ضعف الشاه احمد القاجاري الذي لم يكن سوى شاها" اسميا" للبلاد . فأنتهت الدورة النيابية في اواسط عام ١٩٣٢[٤٣] .

أصبح الواقع الايراني صورة عاكسة لظروف الانحلال والضعف اللذين تميزت بهما السلطة القاجارية في اوخر ايامها ، وللجزر الذين اصاب الحركة الوطنية الايرانية ، فكان ذلك بدون ادنى شك لايبقي أي مجال لايران لكي تكون بمنأى عن تأثيرات الحرب العالمية الاولى التي كانت حربا" استعمارية وصراعا" من اجل المصالح حاولت المانيا فيها ان تجعل الدم فيصلا" لها كي يتحصن على (نصيبها)) من المستعمرات المتناسبة مع واقع قوتها وامكانياتها ، مصطدمة بمصالح الدولة الاستعمارية الاخرى على حساب الشعوب وامالها [٤٤].

دفعت ظروف التغلغل الاستعماري الكبير في ايران ، وتدهور سلطة الشاه القاجاري الذي لم ((يملك من امر بلاده شيئا"[٤٥] ، وانتهاك السيادة الايرانية [٤٦] ، والاوضاع الاقتصادية الصعبة واسباب اخرى متداخله ، الحركة الوطنية الايرانية للتحرك بأتجاه تحمل مسؤولياتها التاريخية ، فشكلت في مثل هذه الظروف الصعبة جمعيات تدلل اسماؤها على طبيعتها ، مثل جمعية ((الدفاع عن استقلال ايران)) و ((جمعية الدفاع عن الوطن)) ، وكان مجرد تعاون هذه الجمعيات مع الالمان والعثمانيين لايلغي عنها روحها الوطنية ، بل ان ذلك كان في اطار المناوراة على حساب تناسب القوى الدولية لاخراج ايران من المحنة التي تعيشها [٤٧] .

وضمن هذا التوجه ظهرت الحرمة الجنكلية ، كأهم حركة ثورية مسلحة في تلك الفترة في منطقة كيلان غرب الايرانية ، متخذه من غابات المناطق الكثيفة مسرحا" لنشاطها وقد جاء اسم الحركة اقتباسا" من كلمة (جنكل) التي تعني (الغابة) في الفارسية [٤٨] .

لم تكن الحركة الجنكلية نهاية المطاف في نضال الحركة الوطنية الايرانية التي شكلت الشعوب غير الفارسية رأس حربتها ، وانما قامت انتفاضة اخرى في منطقة أذربيجان قادها المثقف البارز والخطيب اللامع ((تجدد)) [٤٩]، واحد قادة الثورة الدستورية محمد بن الحاج عبد الحميد المعروف بالشيخ محمد خياباني،مطالبا"بضمان الحقوق القومية للاذربيجانيين [٥٠]،أفرزت نتائج الحرب العالمية الاولى جملة معطيات اساسية ادت الى تبدل تناسب القوى على الصعيد العالمي ، كانت اثارة بالنسبة لايران كبيرة جدا" ، فأنهيار الامبراطورية العثمانية ، وأنهزام المانيا ، وانتهاء روسيا وانتصار ثورة اكتوبر ، وظهور الولايات المتحدة الامريكية قوة اكثر ماعلية وتأثيرا" في مجرى الاحداث الدولية ، كل ذلك منح ايران اهمية استثنائية جديدة نابعة من موقعها الحساس على سواحل الخليج العربي ، واتصالها المباشر بحدود الدولة السوفيتية من (بطنها الرخوة) في الشمال ووقوعها على مقربة من حقول النفط العراقية المغرية جدا" في الغرب ، وتأليفها احد المنافذ المهمة الى الهند ((درة التاج البريطاني)) التقليدية في الشرق ، فضلا" عن رائحة النفط التي بدأت تفوح من مقاطعاتها الشمالية الخمس شأنها في ذلك شأن المقاطعات الجنوبية [٥١].

أصبح اهتمام بريطانيا بايران يأخذ شكلا" وطابعا" اخر خاصة بعد ان ظهر امامها ((خطر)) مميت جديد هدد مصالحهم بالصميم ، ذلك هو الخطر ((البلشفي)) الذي اثار قلقا" جديا" لدى الاوساط البريطانية لانها بدأت تحسب حسابات تأثيره لابالنسبة بمصالحها في ايران التي تشترك مع السوفيت باطول حدود دولية مع جاراتها فحسب ، وانما لوجودها ومصالحها في الهند ايضا"[٥٢] ، ومع تصاعد الاحداث في المساحة الايرانية وصلت بريطانيا الى قناعة تتلخص بان تغيير الوزارات المستمر وتبديل وجوه السياسين الايرانيين من وقت لاخر لايمكن ان يحقق لها اهدافها في ايران [٥٣].

ان ظروف ايران في تلك الفترة ، ووجود قاعدة رأسمالية قوية نسبيا" فيها ، مصالح دول متعددة ، وقوى داخلية وخارجية من مصلحتها وضع حد لما وصل اليه النظام القاجاري من ضعف وانحلال ، والحركة الوطنية التي بدأت تدخل مرحلة مد ثوري متصاعد بات يهدد القوى المضادة في الصميم ، ان هذه العوامل وغيرها جعلت النظام القاجاري اعجز من ان يقف امام التيار الجارف الجديد ، الامر الذي دفع بقوى داخلية بدرجة اقل ، وقوى خارجية بدرجة اكبر للعمل من اجل تغيير من نوع خاص يحول دون وقوع التغيير الجذري الذي ظهرت بوادره جليه في الافق [٥٤] .

وبالفعل قام رضا خان بانقلاب في ٢١ شباط ١٩٢١ ، وكان ذلك مقدمة الوصول الى العرش بعد ازاحته لاحمد خان[٥٥] .

وفي الوقت الذي كان فيه الشعب الايراني ينتظر الخلاص النهائي ليس من حكم احمد شاه وبصورة خاصة او القاجاريين عامة ، بل ومن الحكم الملكي الذي عانوا منه الامرين على مدى عقود طويلة ، سرقت بريطانيا ثورة هذا الشعب وسلمته الى رضا خان ، وهذا ما اكده القول الخطير الذي ثبته ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني انذاك ، بعد سنوات غير قليلة عن قائد الانقلاب تأكيدا" لما مر ذكره ، فقد قال تشرشل : ((نحن الذين نصبناه على العرش الايراني))[٥٦] .

على اية حال، فأن رضا خان كان بالنسبة لبريطانيا ((الرجل المناسب)) الذي قام بأنقلابه في ((الوقت المناسب)) ليدخل التاريخ كشخصية لعبت دورا" مهما" في احرج مرحلة كانت تمر بها ايران ، وفي ظل ظروف كانت تنذر ببزوخ فجر جديد فيها ، فشكل عهده بداية مرحلة جديدة قد لاتتناقض كليا" مع ما سبقتها ، لكنها بالتأكيد تختلف عنها [٥٧].

كلف احمد شاه في يوم ٤ حزيران قوام السلطنة لتشكيل وزارة فاستجاب لذلك، ولم تستمر وزارته طويلا" بسبب ظهور الخلاف بينه وبين رضا خان الذي تدخل في الشؤون السياسية للدولة ، فأضطر قوام السلطنة استقالته في ١٨ كانون الثاني

١٩٢٢[٥٨] ، فاوكل احمد شاه تشكيل الوزارة الجديدة الى مشير الدولة بعد يومين ، وبالرغم من حنكته وخبرته الكبيرة التي اكتسبها من خلال تشكيله الوزارة لاربع مرات ، الا انه واجه مشاكل عديدة يقف في مقدمتها انفراد رضا خان والمؤسسة العسكرية وتدخلها ، واستخدامه الاساليب التعسفية مع الشعب وظلت امارة عربستان برئاسة الشيخ خزعل في الجنوب مثار قلق دائم لحكومة طهران ، فقد اتسم الشيخ خزعل بذكاء حاد ، وقدرة على المناورة بين الاقوياء ، غير ان المتغيرات السياسية في اعقاب الحرب العالمية الاولى كان لها تأثير في اضعاف الشيخ خزعل [٥٩]، من ابرزها الميول البريطاني لصالح رضا خان ، وهذا ما دفعه الى مطالبة الشيخ خزعل بمبلغ خمسمائة الف تومان عن ظرائب من عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٢٢ ، الا ان هذه المشكلة حسمت بدفع جزء من المبلغ وتقسيط الباقي [٦٠] .

الا ان الازمة عادت من جديد بقيام الصحف الايرانية بمهاجمة امير عربستان بحجة سؤ معاملة الرعية هناك ، فيما نشرت الصحف العراقية اخبار فيه رضا خان بمهاجمة المحمرة واحتلالها وانهاء أمارتها [٦١] ولموجهته ذلك شكل الشيخ خزعل (حلف السعادة) الذي ضم عشائر الروالبختيارية ، ووالي بشتكوه والقاشقانية [٦٢] فيما اعلن رضا خان من تشرين الاول ١٩٢٤ التعبئة العامة ، وتحركت قواته نحو الاهوار وطوقها من جميع الجهات ، ولعدم وجود ولعدم وجود تكافؤ بين الطرفين [٦٣] ، حاول الشيخ خزعل تسوية الخلاف ، فبعث برقية الى رضا خان في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٣ ، وتم اللقاء بينهما في قصر قبيلة المحمرة ، وتولا" الى حل جميع القضايا، توجه بعدها رضا خان الى العراق لزيارة العتبات المقدسة [٦٤] ، فيما ترك الشيخ خزعل المحمرة متوجها" الى البصرة بعد ان ظل حبيس الهواجس وخوفه من عدم التزام رئيس الوزراء الاتفاق ، مكلفا" ولده عبد الله بادارة المحمرة [٦٥] الا انه عاد

اليها يوم ١٥ نيسان ١٩٢٥ بعد الحاح فضل الله الزاهدي قائد الحامية في المحمرة الذي تظاهر برحيله عن المحمرة ورغبته الملحة في حضور الشيخ لتوديعة ، وخلال حفل التوديع المزعوم المقام في يخت الشيخ تم القاء القبض عليه وولده عبد المجيد واقتيدا من ديزفول الى طهران [٦٦] ، لينتهي بذلك استقلال امارة عربستان ، وليقضي بذلك رضا خان على واحدة من المهام الصعبة التي كانت تقف امام تنفيذ مخططاته ومشاريعة [٦٧] .

كانت المؤسسة العسكرية بؤرة اهتمام رضا وهدفه الاول ، المتمثل باقامة دكتاتورية عسكرية [٦٨]، فقد اشرف بنفسه على تنظيم الجيش وتوسيعة [٦٩] ، وكان هدفه من ذلك كله استخدام الجيش ادارة رئيسية في تثبيت سيطرته على الدولة ، ولتحويل ولاء الافراد الى الدولة بضرب الولاءات العشائرية ، وقد ظهر ذلك على نحو مبكر قبل تسنمه الحكم من خلال حملته على القبائل البختيارية في حزيران ١٩٢٢ عندما كان وزيرا" للدفاع حيث منيت هذه القبائل وجرد افرادها من السلاح ، منها حزب الحركة الجنكيلية في كيلان [٧٠] وحركة سموفي كردستان وحركة تقي خان في خراسان وعند تسنمة السلطة قام بمنح كبار الضباط امتيازات واسعة ليكسب ولاءهم ، كما رقى زملاءه المقربين من وحدة القوقاز السابقة ، الى مناصب متقدمة في الجيش الجديد [٧١].

وبعد ان قضي رضا خان على حركتي الشيخ خزعل في عربستان وسمكو في كردستان اصبح الطريق امامه مفتوحا" ليخطو خطواته الاخيرة نحو العرش ، وبعد عودته من العراق حيث زار مدينتي النجف وكربلاء ، اعلن امام المجلس في الثامن من شباط ١٩٢٥ رغبته في ترك مهمته لعدم امكان استمرار التعاون مع القاجاريين

حسب تأكيده [٧٢] لتدخل الشاه احمد في اموره عن طريق نائبه () ولذا يحتاج الى صلاحيات جديدة تمكنه من مواصلة عمله ، وعلى المجلس ان يمنحة منصب القائد العام للقوات المسلحة [٧٣] ، وبالرغم من هذا الطلب كان مخالفا" للمادة (٥٠) من الدستور الايراني ، الا ان المجلس رضخ لرغبات رضا خان واصدر قراره بتعيينه قائدا" اعلى للقوات المسلحة (جميع القوات المسلحة بمافيها جهاز الشرطة) مخولا" بصلاحيات مطلقة [٧٤] ، وبهذا فرض رضا خان دكتاتورية عسكرية مطلقة في حكم البلاد . ومثل ذلك اول خطوة عملية على درب خلع الاسرة القاجارية [٧٥] . وكانت الخطوة التالية لرضا خان تشكيل لجنة من (١٢) عضوا" من المجلس لمساعدته في ادارة البلاد ، فجرد بذلك احمد شاه وولي عهده من اخر مظاهرة السلطة لديهم ، كما ركز على القوات المسلحة بهدف تعزيز موقفة وتشديد قبضته على مقاليد السلطة في البلاد ، وقام بسلسة من عمليات التصفية لقادة الجيش غير الموثوق بولائهم المطلق له ، ووضع الجيش تحت أمرة من يثق بولائهم له [٧٦] . وتزامن ذلك مع حملة اعلامية على عدم اهليته واهماله مسؤولياته وانصرافه الى اشباع رغباته خلاله تجواله في اوربا [٧٧] .

شهدت ايران مظاهرات كبيرة خرجت ٢٣ و٢٤ ايلول بسبب نقص الخبز في البلاد لسوء المواسم الزراعي والتي رفع المشاركون خلالها شعار (الشاه والخبز)) واحتلوا حديقة المجلس ، وهاجموا الدوائر الحكومية ، تم اقام حوالي (١٧٠) منهم الاعتصام في باحة السفارة السوفيتية ، فطلب رضا خان من السفارة طرد هؤلاء المتظاهرين رفض السوفيت ذلك في اليوم الاول ، لكن مسؤولي السفارة ضغطوا على المتظاهرين فاضطروا لتركها بعد ثلاثة ايام [٧٨] ، من جانبهم حاول البريطانيون استغلال هذه الاحداث لصالحهم عن طريق القاء تبعاتها على السوفيت ، الامر الذي اضطر وكالة انباء ناس الى نشر بيان في ٢٠ تشرين الاول اكدت فيه ((ان

حكومة السوفيت تتبع سياسة عدم التدخل المطلق في شؤون ايران ، وتتمسك بعلاقات صداقة كاملة مع الحكومة الايرانية التي يقف على راسها رئيس الوزراء سيادة رضا خان [٧٩] .

انتهز رضا شاه هذه المظاهرات فاعتقل بين ٨٠٠و٩٠٠ من الساسة الذين كان معظمهم من اشد المتحمسين للحكم القاجاري [٨٠] ، واعاد منصب الحاكم العسكري الذي سبق وان الغاه .. ليبدا حملة منظمة اعتمدت على اقامت المظاهرات التأييدية له والسياسته نظمها مؤيدوه رفعت خلالها البرقيات المؤيدة له والمعلنة عن رغبة الشعب انهاء الحكم القاجاري بخلع احمد شاه واختيار رضا خان مكانه [٨١]

وفي محاولة من السوفيت للتقرب من رضا خان ، ودحض المنورات البريطانية الاساءة للعلاقات الايرانية – السوفيتية ، فقد تبرع السوفيت بكميات معينة من الحبوب لايران بسبب النقص الكبير الذي عاناه انتاجها الزراعي في موسم ١٩٢٤-١٩٢٥ [٨٢] ، وطد رضا خان علاقاته مع الاطراف الدولية ، وكانت خطوته الاخيرة للتربع على العرش الايراني الحصول على موافقة المجلس ، وتولى هذه المهمة محمد تدين رئيس حزب التجدد نائب المجلس الذي اثار الموضوع امام المجلس يوم ٢٩ تشرين الاول وبتوقيع ٧٦ نائبا" [٨٣]

ولم تستمر النقاشات طويلا" في المجلس حول المقترح المذكور الذي خطط له بدقة واحكام كبيرين ، اذ انه ، على الرغم من ان المعارضة سعت جاهدة الى عرقلة تنفيذه فصدر يوم ٣١ تشرين الاول بالاغلبية العظمى [٨٤] ، حيث صوت الى جانب المقترح (٨٠) عضوا" من اصل (٨٥) ولم يبد الاعضاء أي اعتراض باستثناء تقي زادة ، وحسين علاء ، ومحمد مصدق ، ودولت ابادي ، ومدرس [٨٥] ، ليصدر القرار بتنصيب رضا خان رئيسا" للحكومة المؤقتة الى حين اجتماع الجمعية التأسيسية [٨٦] .

كانت بريطانيا اول دولة تعترف بالنظام الجديد بعد مرور يومين على هذا القرار لتعلن بعد ايام السفارة البريطانية في العراق الخارجية البريطانية بقرار الحكومة العراقية اعفاء الحبوب المصدرة الى ايران عبر اراضيها من الرسوم ، فاسهم ذلك في مساعدة حكومة ايران الجديدة للتجاوز محنتها اثناء ازمة الخبز [٨٧] .

واصل رضا خان سعيه لتفويت الفرصة على مناوئيه ، فبكر باجراء انتخابات للمجلس التأسيسي ، وجرت خلال اربعة اسابيع ، تم خلالها اختيار (٢٦٠) عضوا" ، افتتح جلسته الاولى يوم ٦ كانون الاول ١٩٢٥ ، وفي ١٢ منه قرر المجلس باغلبية عظمى باستثناء ثلاثة اعضاء[٨٨] ، خلع الاسرة القاجارية وحرمان افرادها من المطالبة بالعرش مستقبلا" ، وانتخاب رضا خان شاها" لايران بعد تعديل المادة (٣٦) التي اصبحت على النحو الاتي :

((خولت الحكومة الدستورية – باسم الشعب – تولية الشاهنشاه رضا خان بهلوي وذريته من الذكور جيلا" بعد جيل السلطة في ايران)) وكذلك عدلت المواد (٣٧,٣٨,٤٠) لابعاد سلالة القاجار عن العرش [٨٩] .

أدى رضا شاه بهلوي اليمين الدستوري يوم ١٥ كانون الاول عام ١٩٢٥ بحضور الوزراء والنواب واعضاء المجلس التأسيسي وكبار العسكريين والوزراء وروؤساء الوزراء السابقين معلنا" بداية الحكم البهلوي في بلاد فارس[٩٠] التي بدأت تعرف باسم (ايران) (موطن الاريين) منذ يوم ٢٢ اذار ١٩٣٥[٩١] ، فيما بقي احمد شاه في فرنسا .

وفاة احمد شاه ودفنه في العراق

عاش احمد شاه بعد نفيه من ايران اثر تسنم رضا بهلوي الحكم عام ١٩٢٥ متنقلا" بين الدولة الاوربية حتى استقر به الحال اواخر ايامه في باريس[٩٢] ، وفي السادس من نيسان ١٩٣٠ انتقل اخر شاه قاجاري الى العالم الاخر، وكانت وصيته

بان يدفن في المرقد العباسي الشريف[٩٣]، فأتخذت اجراءات نقله من ميناء مرسيليا الى العرق في الثامن من نيسان[٩٤] . وصلت الجنازة الى العراق في الثاني عشر من شهر نيسان من العام نفسه ففاتحت وزارة الداخلية العراقية متصرفية لواء كربلاء بكتابها ذي العدد (٥٠٥٧)في الثالث عشر من نيسان لكي تستقبل الجنازة وتقدم بدفنها في المرقد العباسي ، وبالفعل وصلت كربلاء في الساعة الثانية من ظهر يوم التاسع عشر من نيسان ، وقام عدد من رجال الدين وقسم من ابناء الجالية الايرانية في كربلاء بتشيعها ، ودفنها في الرواق الشريف للروضه العباسية المقدسة [٩٥] ، الى جانب جده ، وابيه محمد علي شاه [٩٦] .

لم تكن جنازة الشاه القاجاري عند وصولها الى كربلاء لوحده ، وانما رافقها ضابط اوربي صحبها من بغداد الى مثواها الاخير كان ممثلا" عن (البنك الشرقي) لتسديد المدفوعات والنفقات التي تتطلبها عملية الدفن من شركة الضمان ، بعد ان وافقت مديرية الشرطة العامة في بغداد ونظيرتها في كربلاء على ذلك [٩٧] . واثر تقديم ((المصرف الشرقي المحدود)) الذي كان مقره الرئيس في نيويورك التماسا" الى وزارة الداخلية العراقية لقيام ضابط اوربي ممثلا" عن المعرف لموافقة موكب الجنازة من بغداد الى كربلاء ولدفع نفقات دفنه من شركة الضمان في نيويورك حسب تعليمات الاشخاص المخولين بذلك [٩٨]. وهكذا اسدل الستار عن اخر شاه قاجاري عزل من قبل رضا شاه بهلوي بعد اربع سنوات من قيام الاخير بانقلابه الذي انهى حكم الاسرة القاجارية الذي استمر [٩٩] عاما" شهدت فيها ايران تطورات سياسية كبيرة ، يبدأ حكم الاسرة البهلوية التي كان اقصر منها ، حيث استمر حكمها () سنه لم يحكم خلالها سوى رضا بهلوي وابنه محمد [١٠٠] .

الخـــاتمة

دللت المعلومات الوارة في البحث ان احمد شاه قاجار تسنم مسؤولية الحكم ولم يكن بمستواها ، اذ كانت التحديات والاحداث اكبر من ان يواجهها سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي ، فضلا" عن ذلك فقد كانت هناك سمات للحكم يفتقدها احمد شاه ، كالخبرة السياسية والقدرة على تمييز الشخصيات القادرة ادارة الوزارات والافق الواسع في قراءة الاحداث .

كان التحدي الداخلي المتمثل بالمجلس النيابي واحدا" من اهم التحديات التي لم يستطيع احمد شاه من ان يواجهها ، اذ ورث برلمانانشطا"تهيمن عليه العناصر الداعية للتغيير ومجاراة التطورات التي شهدها ويشهدها الغرب ، وضرورة تقييد الشاه بدستور مكتوب وملزم له ، فحاول ان يتخلص من هذه القيود ، الا انه لم يستطيع ذلك لكون الحياة النيابية في ايران اخذت مديات ابعد من ان يستطيع السيطرة عليها .

لم يكن الوضع الاقتصادي بالمستوى المطلوب عند تسنم احمد شاه الحكم ، فقد كانت الخزينة الايرانية خاوية ، وبلاده غارقة في الديون للدول الكبرى ولغيرها من الدول ، واضحت ايران ساحة مفتوحة للتنافس بين الدول الاوربية ، ومنها بلجيكا الدولة الصغيرة التي كانت ايران مدينة لها ، ومما زاد في الامور سوء ان احمد شاه انشغل عن فرنسا ، الامر الذي كلف الخزينة الايرانية كثيرا" وجعلها خاوية على الدوام .

استغلت المعارضة الايرانية ضعف احمد شاه وعدم قدرته على ادارة دفة الحكم، فنشطت كثيرا" ، وبدأت ترتب أوضاعها بأتجاه أزاحته عن الحكم ، او المطالبة بالاستقلال عن جسم الدولة المركزية ، ورفعت شعارات متقدمة عن مرحلتها، ودعت الى اقامة نظام ديمقراطي عادل في ايران .

لم يكن بأمكان احمد شاه الذي عرف بقصر نظره السياسي السماح لحركات المعارضة بالتحرك ضده ، بل على العكس من ذلك اتبع اسلوب تعسفيا" ضدها ،

وعانت القوميات غير الفارسية من اضطهاده ، فدفع ذلك بها للانخراط في الحركات الداعية لاسقاطه عن الحكم .

ولم يتوقف الامر عن حدود معارضة القوميات غير الفارسية لحكمة ، بل امتد الامر الى الفئات الاجتماعية الاخرى مثل الجيش والتجار ورجال المؤسسة الدينية والحرفيين الذين وجدوا في النظام القاجاري عقبة كأداء امام تطور ينشده الايرانيون، فالتقت مصالح هؤلاء وغيرهم من القوىالخارجية . وخصوصا" بريطانيا – على ازاحته من الحكم ، وبالفعل وقع انقلاب شباط ١٩٢١م الذي قام به رضا خان كمقدمة لانهاء الحكم القاجاري على مراحل ، وبالفعل لم يكد يأتي عام ١٩٢٥ م حتى تمت عملية اسقاط اخر شاه قاجاري ونفية خارج ايران ليموت بعد خمس سنوات بعد ان قضى اقل من خمس عشر عاما" في حكم ايران ، ليبدأ عقب ذلك حكم الاسرة البهلوية الذي استمر اربعة وخمسين عاما" .

Abstract

Iran has had the Covenant late Qajar dynasty (1796 - 1925 CE) significant political developments resulting from the integration into the world capitalist market and the worsening of foreign interference in its internal affairs until it became an open arena for many countries, as well as the loss of political independence and economic, has grown worse with the arrival status of Ahmad Shah Qajar to power after deposing his father (Muhammad Ali) as a result of his stand against the constitutional revolution (1905 to 1911 CE), which was one of the most important events in Iran during the opening day of the twentieth century and explained the ability of Iranians to move in order to offset power Alqajarip that are no longer able to rule .

Not the economic level, the level required upon receipt of the Ahmad Shah government, the Iranian treasury was empty, and the country mired in debt from the major states and other countries, Iran has become an open arena for competition among European countries, including Belgium and a small State which Iran was owed to them,

and which increased in matters worse, Ahmad Shah was busy from France, which cost the Iranian treasury empty lot and make it all the time.

Exploited the weakness of the Iranian opposition, Ahmed Shah and his inability to governance, Venctt often resulted in their positions and started toward removing him from power, or to seek independence from the body of the central state, and raised slogans ahead of phase and called for the establishment of democratic, equitable system in Iran .

Could not have known Ahmed Shah Palace, to allow consideration of the political opposition movements to move against him, but on the contrary, follow the method against the arbitrary and non-Persian ethnic groups suffered from persecution, and pushed it out to engage in movements calling for the overthrow of the government .

Not only has the limits of non-Persian nationalities opposition to his rule but extended to social groups such as the army, merchants and men of the religious establishment and craftsmen who have found in the Qajar dynasty and a major obstacle to the development sought by the Iranians, Valtguet interests of these and other foreign powers, especially Britain to remove him from power and already a coup d'état February 1921 and carried out by Reza Khan, a prelude to ending the Qajar dynasty in stages and, indeed, had barely come up in 1925 was the overthrow of the last Shah Qajari and exile outside Iran to die five years after he had spent less than fifteen years in the governance of Iran, will start after the rule Pahlavi family, which lasted fifty-four

هوامش البحث

١- محمد عبد الله العزاوي ، دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية – الايرانية في العصر الحديث ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٦ .

٢- للتفصيل يراجع :-

حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في ايران (١٩٠٤-١٩٢٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .

٣- سلطان احمد ميرزا ، تاريخ عضدي ، توضيحات واضافات عبد الحسين نوائي ، طهران، ١٣٣٥ هـ ، ص ٢٤٠-٢٤٥ ، حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص ١٥-٢٣

٤- محمد حسن أواره ، الكواكب الذرية في تاريخظهور البابية ، القاهرة ، ١٩٢٤ ، ص ٥٩ ، عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط ٤ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥.

٥- علي خضير المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ -١٨٩٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٩-٢٦٣ .

٦- محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والجمعيات السياسية في ايران ، البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٨-١٥ ، هويدا عزت محمد ، تاريخ الحكم النيابي في ايران ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨-٤٢ .

٧- عبد الرحمن الرفعي ، جمال الدين الافغاني باعث نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٨-١٨ .

٨- طلال مجذوب ايران من الثورة الدستورية الى الثورة الاسلامية ١٩٠٠ -١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦ -٣٢ .

٩- المصدر نفسه ، ص ٤٠١-٤٠٧ .

١٠- حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص ٨٦-٩٢ .

١١- محمد حرز الدين ، معارف الرجال في ترجمة العلماء والادباء ، النجف الاشرف ، ج ٢ ، ١٩٦٤ ، ص ١٥٨ .

١٢- فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الامريكي في ايران ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٢-٧٣ .

١٣- محمد عبد الله العزاوي ، دراسات في تاريخ العلاقات الفرنية – الايرانية في العصر الحديث ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٦ .

١٤- عبد الاله بدر علي الاسدي ، العلاقات البريطانية الايرانية ١٩١٨ -١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٤٧

١٥- طلال مجذوب ، من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .

١٦- هند طاهر البكاء ، العلاقات الايرانية – السوفيتية ١٩٤١ -١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠ .

١٧- للتفصيل عنه يراجع :- حسن الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران، ج ٣ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠٣-٣٥٨ .

١٨- يراجع : أحمد كسروي ، تاريخ هجرة مسلة أذربيجان ، طهران ، ١٣١٦ ش ، ص ٧٢ ، حسين تقي زادة ، تاريخ ايران در عهد قاجار ، طهران ، ١٣١٨ ، ص ١١١-١١٢ .

١٩- مهدي ملك زادة ، تاريخ انقلاب مشروطت ايران ، طهران ، ١٣٧٠ش ، ص ١١٢-١١٣ .

٢٠- يعود نسب الاسرة القاجارية الى قبيلة تركمانية كانت احدى القبائل التي ساعدة الصفويين الوصول الى الحكم عام ١٥٠١ بقيادة اسماعيل شاه الصفوي ، واستطاعت ان تصل الى السلطة في عهد احد رجالاتها المسمى (أغا محمد خان) عام ١٧٩٦ ، والذين توالو على حكم ايران بعده هم فتح علي شاه ، ومحمد شاه ، وناصر الدين شاه ، ومظفر الدين شاه ، ومحمد علي شاه ، وأخرهم احمد شاه . للتفصيل عنها وعن دورها السياسي يراجع : كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٠-٢٧٥.

٢١- حسين قيل خان ، ايران در عصر احمد قاجار ، طهران ، ١٣٧٢ ش ، ٩٣٥ .

٢٢- عباس أقبال أشتياني ، ايران در عصر قاجاري ، طهران ، ١٣٦٦ ش ، ص ١٩ .

٢٣- F.O.,371/3260 ,From : G . Beflwr To F.o.,13/2/545 , P . 208

٢٤- ابراهيم صفائي ، زهيران مشروط دورة دوم ، جاب دوم ، طهران ، ١٣٦٣ ش ، ص ٨١ .

٢٥- احمد كسروي ، تاريخ مشروطت ايران ، طهران ، ١٣٤٦ ش ، ص ٦٨ .

٢٦- من الذين قدموا اللمحاكمة مفاخر الملك وصنيع حضر موت وكان لهم دور في اعدام عددا" من انصار الثورة الدستورية في عهد محمد علي شاه ، للمزيد من التفاصيل ينظر :- يحيى دولت ابادي ، حياة يحيلى ، ج ١ ، طهران ، ١٣٣١ ق ، ص ١٦٨ .

٢٧- عبد الله مستوفي ، تاريخ اجتماعي وسياسي در عصر قاجاري ، جلد اول . دوم . طهران ، ١٣٨١ ش ، ص ٣٠-٣١ .

٢٨- نور الله دانشور ، تاريخ مشروطة (جنبش وطن برستان اصفهان وبختيار ، طهران ، ١٣٣٥ ق ، ص ١٦٥ .

٢٩- احمد كسروي ، تاريخ هجرة سالة اذربيجان ، طهران ، ١٣١٦ ش ، ص ١٣٨ .

٣٠- يحيى دولت ابادي ، المصدر السابق ، ص ١٦٤-١٦٨ .
٣١- احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٦٤٥-٦٤٦ .
٣٢- المصدر نفسه ، ص ١٤٠-١٤١ .
٣٣- ابراهيم يتمور ، عصربي خبري ياتاريخ امتيازات در ايران ، طهران ، ١٣٣٢ ق ، ص ٢٣٩
٣٤- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، دور المجلس النيابي الايراني في المرحلة الاخيرة من العهد القاجاري ١٩٠٥-١٩٢٥ ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٧ .
٣٥- للتفصيل عن هذا الموضوع يراجع :-
India office Records , L/p+s/10/482,P.cox , To :India offce , TeL No . 497 , 163 March 1915 , 1 . O.R .,Llp+s / 10/482 P. Cox , To : L.O.,TeL.No 500,13 March 1915,P.87- ١٧ محمد حسنين هيكل ، مدافع اية الله . قصة ايران الثورة ، القاهرة ، د . ت ،ص ٥٥ .
٣٦- د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٤٩٧٦ / ٣١١ ، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٦/٦/٢٠ عن الانتخابات النيابية ، الوثيقة رقم ٢٤ ، ص ٥٥ .
٣٧- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٣ .
٣٨- للتفصيل عن تشكيلها يراجع :- (٠ العراق (صحيفة) ، بغداد ، ١٤ حزيران ١٩٢١ .
٣٩-كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .
40- D.N.Wilber , Riza Shah , Pp.62-63 .
٤١- S.L.Agayev,Iran Vperod politiches kovo Krizisa (1920-1925)Moscow , 1970, PP.102-103 .
٤٢- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
٤٣-محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٧١ .
٤٤- موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ، بلا ، ١٩٧٢ ، ص ١٥٧ .
٤٥- سالم حسون علي ، الحياة النيابية في ايران في ظل حكم رضا شاه ، البصرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣ .
٤٦- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ -١٩٤١ ، البصرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢١ .

٤٧-عبد العزيز سليمان نوار ، التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٤٨٨ -٤٩٠ .

٤٨-قدري قلعجي ، الخليج العربي ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩٨ .

٤٩- R.W.Cottom , op .Cit.,Pp103-109,P.213.Avery Modern Iran , London . 1965,P.213

٥٠- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٢-٢٣ .

٥١- ابراهيم الدسوقي ، الثورة الايرانية . الجذور الايديولوجية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٥٤ .

٥٢- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢١٣-٢١٨ .

٥٣-فوزي خلف شويل ، ايران في سنوات الحرب العالمية الاولى،ص ١٤٦-١٥٠ .

٥٤- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

٥٥- كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، بغداد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .

٥٦- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ١١٠.

٥٧-مهربان فرهمند ، الثورة المسروقة في ايران ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات لمجلس قيادة الثورة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٣٥ .

٥٨-محمد كامل الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

٥٩- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

٦٠- كلود جوليان ، الامبراطورية الامريكية ، ترجمة ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٥٥-١٥٩ .

٦١- توياننزهاكوب ، نفط ودماء ، ترجمة عبد الغني الخطيب ، د . ط ، ١٩٦٢ ، ص ٦٢-٦٣ .

٦٢- محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

٦٣- طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني – الامريكي على النفط الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٨ .

٦٤- كلود جوليات ، المصدر السابق ، ص ١٤٧-١٥٤ .

٦٥- طالب محمد وهيم ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

٦٦-المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

٦٧-ريتشارد دبليو كونام ، القومية في ايران ، ترجمة محمود فاضل الخفاجي ، بغداد ، د . ت ، ٧٦ .
٦٨-نص الانذار . Shustar ,op . Cit . , pp.166-167
٦٩-مهدي بلكزادة ، انقلاب مشروطين ايران ، جلد هفتم ، ص ٨٩ .
٧٠- اسعد محمد زيدان الجواري ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
٧١- ريتشارد دبليو كوتام ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
٧٢-كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
٧٣- عبد الاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
٧٤-كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٨٩ -٩٠ .
٧٥-عبد الاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
٧٦-كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
٧٧- ريتشارد دبليو كوتام ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
٧٨- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .
٧٩- كمال مظهر احمد ، رضا المازندراني والعرش الايراني ، ص٤٨ – ٤٩
٨٠- مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ص ٣٢٥
٨١- الاستقلال (جريدة) ٢٠ كانون الاول ١٩٢٤
٨٢- حسين الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي ،ج ٥، الكويت، ٩٧٦،ص ٤٩
٨٣- انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز، بغداد، ١٩٨٥، ١٧٠
٨٤- حسين عبد زاير الجوراني ، المصدر السابق ، ص٢٢٨
٨٥- محسن الامين، اعيان الشيعة ، ج ٢٩ ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٣
٨٦- انعام محمد علي السلمان ، المصدر السابق ، ص ١٧١
٨٧- محسن الامين ، المصدر السابق ،ص ٢٣٤
٨٨- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٤
٨٩- الاستقلال (جريدة) ، ٧ نيسان١٩٢٥
٩٠- العراق (جريدة) ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٥
٩١- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٥
٩٢- عبد الاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٧٣ – ١٧٤
٩٣- العراق (جريدة) ، ٢٦ اب ١٩٢٥

٩٤- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ – ١٦٧
٩٥- هند طاهر البكاء ، المصدر السابق ، ص ٢٢-٢٣
٩٦- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٧
٩٧- فوزية صابر محمد، المصدر السابق ، ص ٢٢١
٩٨- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٧
٩٩- هند طاهر البكاء ، المصدر السابق ، ص
١٠٠- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٧٠
١٠١- عبد الاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٧٦
١٠٢- فوزية صابر محمد، المصدر السابق ، ص٢٢٣
١٠٣- عبد الاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٧٦
١٠٤- محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٥٩
١٠٥- فوزية صابر محمد، المصدر السابق ، ص٢٢٦
١٠٦- عبد الاله بدر الاسدي ، المصدر السابق ، ص١٧٧
١٠٧- كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٧٢.
١٠٨- موريس كروزية ، تاريخ الحضارات العام ، المجلد السابع ، بيروت ، د . ت ، ص ٦٨٠ .
١٠٩- نعمان الهميص ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .
١١٠- طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١ -١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٩ .
١١١- ملفات وزارة الداخلية العراقية لعام ١٩٣٠ ، الملف رقم ٢١ / ٤ / ٥ ، عنوانها : شاه ايران السابق احمد قاجار ، كتاب من ادارة البرق الى وزارة الداخلية في ٢٠ / ٤/ ١٩٣٠ ، الوثيقة رقم (٢) .
١١٢- الملف نفسه ، كتاب من المصرف الشرقي المحدود الى مفتشي الشرطة العام في بغداد ، بعدد ١٣٦٤ في ٣ نيسان ١٩٣٠ ، الوثيقة رقم (٩) .
١١٣- الملف نفسه ، الوثيقة رقم (٤) .
١١٤- الملف نفسه ، الوثيقة رقم (٧) .
١١٥- الملف نفسه ، الوثيقة رقم (٣) .
١١٦- الملف نفسه ، الوثيقة رقم (٦) .
١١٧- الملف نفسه ، الوثيقة رقم (٥) .
١١٨- الملف نفسه ، الوثيقة رقم (٨) .